2-ماهية مجتمع المعلومات:

تناول العديد من المفكرين المهتمين بالدراسات المستقبلية موضوع التطور التاريخي لمفهوم مجتمع المعلومات والأسباب التي أدت إلى ظهوره كنمط اجتماعي جديد "وسنحاول طرح بعض القضايا والإشكاليات والتناقضات التي يثيرها هذا المفهوم .إلا أن البحث هنا لا يمكن أن يتم دون الرجوع إلى التشكل التاريخي، المعرفي والاجتماعي، والقصير نسبيا، للعناصر الأساسية لهذا المجتمع ضمن مفاهيم أخرى ظهرت في الثلاثين سنة الأخيرة في محاولاتها رسم صورة المستقبل القريب.

فقد أعطت الدراسات المتعلقة بهذه المفاهيم دورا متميزا شيئا فشيئا للمعلومات والاتصالات في

حياة المجتمعات في إطار التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميزها.

هذا الدور المتزايد والمتناغم مع ثورة المعلومات وثورة الاتصالات هو الذي دفع في النهاية إلى تشكل مفهوم جديد ومستقل ومنفصل عن المفاهيم السابقة تحت تسمية "مجتمع المعلومات." وسوف نتحدث هنا عن بعض المفاهيم التي قدمها مفكرون متميزون كنماذج محددة لعبت الدور الأساسي والمهم في صياغة هذا المجتمع.

في بداية الستينات تحدث الفرنسي ألان تورين(Alain Tourin) عن مجتمعات ما بعد صناعية وكانت تعني له" المجتمعات التكنوقراطية "نسبة إلى السلطة التي تسيطر عليها، وبنفس الوقت "المجتمعات المبرمجة "بالنظر إلى طبيعة الإنتاج والتنظيم الاقتصادي فيه .ويبدو أن تورين قد أعطى في مجتمعه الجديد الأهمية الكبرى لطبقة التكنوقراط وذلك تحت تأثير الأحداث الطلابية في فرنسا عام 1968 وهو يرى انحصار الدور الفاعل التاريخي للطبقة العاملة وظهور شروط جديدة في الصراع الاجتماعي تحت تأثير التطورات التكنولوجيا الحديثة وتزايد تأثير وسيطرة طبقة التكنوقراط.

في حين يرى الأمريكيان دانييل بل وألفين توفلر(Alvin Toffler) (Daniel Bell)) أن البلدان الغربية قد دخلت في مرحلة تاريخية متقدمة جديدة، وهي مرحلة المعرفة النظرية المنظمة والموجهة نحو التطبيقات التكنولوجية، وخاصة على مستوى

تكنولوجيا المعلومات .يسمى الأول منهم هذه المرحلة التاريخية ب"المجتمع ما بعد الصناعي"، في حين يسميها الثاني ب"الموجة الثالثة."

وضمن نفس السياق يقدم عالم الاجتماع دانييل بل في كتابه" قدوم المجتمع ما بعد الصناعي" الذي نشر عام 1973 ثلاث مراحل تمر بها المجتمعات، وهي مرحلة ما قبل الصناعة ومرحلة الصناعة ومرحلة ما بعد الصناعة .والمجتمع ما بعد الصناعي الممثل للمرحلة الثالثة هو صورة من صور المجتمعات التكنوقراطية المبرمجة، إلا أنه أيضا مجتمع معلومات في شكل من أشكاله أو في وصف الجانب البارز فيه، يعتمد على مركزية وتشفير المعرفة باستخدام التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة.

ويرى بل أن العلماء والباحثين والاختصاصين المهنيين هم الذين يسيطرون على المجتمع ما بعد الصناعي، حيث يعمل معظم الأفراد في المعلومات وليس في إنتاج السلع والبضائع، وذلك بدلا من سيطرة رجال الأعمال في المجتمع السابق، ويعني هذا انتقال السلطة من مؤسسات رجال الأعمال إلى المجتمع الذي يعتمد اقتصاده على الخدمات الصناعية من النمط التقليدي، ليتمحور الشكل الجديد من المجتمع حول الخدمات المتعلقة بخلق المعلومات وتوزيعها واستخدامها، والذي تصبح فيه المعرفة العلمية المورد والرأسمال الاستراتيجي للمجتمع.

وهناك بعض المفكرين يربطون ظهور مجتمع المعلومات بمدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهذا ما ذهب إليه جوزيف بيلتون خبير الاتصالات وهو يتحدث عن" قرية إلكترونية عالمية"، تشكل فيها خدمات الاتصال العامل الأساسي والحيوي لتكوين" مجتمع المعلومات"، وإن بدرجات مختلفة، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية واليابان

ويعتمد بيلتون في تحديد ذلك على إحصائيات عن عدد أجهزة الحواسب والتلفاز والراديو والهاتف والفاكس المنتشرة في هذه الدول وارتباطها بشبكات معلوماتية حديثة، وبالتالي سيطرة خدمات المعلومات والاتصالات فيها على النشاطات الاقتصادية للأفراد والمؤسسات

هذا التركيز الشديد على دور تكنولوجيا الاتصالات في" مجتمع المعلومات "أخذ يصبح حاسما لدى كثير من الباحثين، ومن بينهم علماء اجتماع ومفكرون وخبراء

معلومات واتصالات وذلك بالارتباط مع النتائج الحاسمة لتطور عالم الاتصالات في نشر المعلومات بأشكالها المختلفة في أي بقعة من العالم.

2-1.تعريف مجتمع المعلومات :

مصطلح جديد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين وواقع بدأت كثير من الدول تعيشه و أمل تسعى إليه كثير من الدول للانتفاع به ولتتحول له ومفهوم مجتمع المعلومات لا يزال غير واضح المعالم بشكل تام.لذا فهناك العديد من التعريفات لمجتمع المعلومات نذكر منها:

*هو ذلك المجتمع الذي أعتمد أساسا على المعلومات وتقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة وأصبحت المعلومات فيه لازمة لكل فرد وتعاظم دورها في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية.

التعريف الذي تبناه مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات جنيف ٢٠٠٣ :

" مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم ".

٢.٢ تعريف مجتمع المعلومات في قمة تونس ٢٠٠٥

"مجتمع معلومات "مجتمع عالمي جامع ذي توجه تنموي يضع البشر في صميم اهتمامه هذا

المجتمع يتميز بسمات عديدة، لعل أبرزها أنه:

- يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب في كل مكان في العالم من إنشاء المعلومات والمعارف

والنفاذ إليها والإفادة منها وتبادلها وتقاسمها والمشاركة فيها حتى يتسنى لهم تحقيق كامل إمكاناتهم

- يسخر إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمة أهداف التنمية،

- يحقق التضامن والمشاركة والتعاون بين الحكومات

*هو المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية وكخدمة كما أنها أيضا مصدر للدخل القومي ومجال للقوة العاملة.

*تعريف ورد ذكره في الموسوعة العربية للمجتمع المعلوماتي«هو مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية،وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة، كما توزع توزيعا واسعا ، والتي تصبح فيه المعلومات لها تأثير على الاقتصاد »

*و تعرفه د. ناريمان متولي: أنه المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات و الحاسبات الآلية و شبكات الاتصال أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية ،تلك التي تظم سلعا و خدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة للمعلوماتية التي تقوم بإنجاز و تجهيز و معالجة و نشر و توزيع و تسويق هذه السلع و الخدمات . ومما سبق يتضح لنا انه يوجد أكثر من تعريف لمجتمع المعلومات وجميعها تدور حول أن المعلومات هي أساس لهذا المجتمع و لابد من تواجدها في المجتمع ووجود من يستطيع التعامل معها سواء كان منتجا لها أو مستهلكا.

2-2.أصل تسمية مجتمع المعلومات:

*رأى بعض الباحثين أن مجتمع المعلومات information society قد جاء كنتيجة للصفة التي على العصر الذي نعيشه و هو عصر المعلومات.

*و من ناحية أخرى رخص بعض الباحثين إطلاق مصطلح –مجتمع المعلومات– على الحقبة الحالية من منطلق أن صناعة المعلومات هي ما يميز هذه الحقبة أي أننا ما نزال نعيش مرحلة المجتمع الصناعي.

*أما عالم الاجتماع فرانك ويبستر لاحظ أنه بالرغم من أهمية المعلومات في الحياة المعاصرة فهي ليست أكثر من أي ظاهرة مثل السيارات.

*و في الأخير رأى مجموعة من الباحثين أن مصطلح المعلومات هو أكثر المصطلحات قولا في المرحلة التي نعيشها كما أن القمة العالمية للمعلومات المنعقدة بجنيف في ديسمبر ٢٠٠٣استخدمت مصطلح مجتمع المعلومات كتسمية نهائية.

2-3- الأسباب التي أدت إلى ظهور مجتمع المعلومات:

ترجع أصول مجتمع المعلومات إلى تطوريين مرتبطين ببعضهما البعض هما:

*التطور الاقتصادي طويل الأجل.

*التغيير التكنولوجي .

التطور الأول: اعتمد كل مجتمع على مقومات ثابتة و أساسية مثال:اعتمد المجتمع الزراعي على الأرض والحيوانات والماء...الخ واعتمد المجتمع الصناعي على رأس المال والمواد الخام والطاقة جاء بعد ذلك دور المعلومات وشبكات الحاسبات ونقل البيانات ونظم الاتصالات والبرمجيات...الخ لتكون أول أسباب أو دعائم مجتمع المعلومات.

التطور الثاني: فقد ساهم في عملية التنمية الاقتصادية بشكل واضح، فإن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لها تأثيرها الواضح في النمو الاقتصادي. ويلاحظ أنه يمكن تطبيقها على نطاق واسع في ظروف مختلفة، كما أن إمكانياتها في تزايد مستمر، وفضلا عن هذا فإن تكاليفها تتجه نحو الانخفاض بصورة واضحة و قد دعا هذا بعض الاقتصاديين مثل كريس فريمان على القول بأن التكنولوجيا المعلومات و الاتصالات سوف تحدث موجة طويلة جديدة من النمو الاقتصادي لنشأة و تطور مجتمع المعلومات.

2-4. خصائص مجتمع المعلومات:

هناك ثلاث خصائص رئيسة أساسية تتحكَم في مجتمع المعلومات :

الخاصية الأولى : استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها وهناك اتجاه متزايد نحو شركات المعلومات لتعمل على تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.

الخاصية الثانية : هي الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام .يستخدم الناس المعلومات بشكل مكثّف في أنشطتهم كمستهلكين وهم يستخدمون المعلومات أيضًا كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم ،فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لأفراد المجتمع كافة،وبهذا فإن المعلومات عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد.

الخاصية الثالثة : هي ظهور قطاع المعلومات، كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد . إذ كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي تقليديًا إلى ثلاثة قطاعات

هي:الزراعة، الصناعة، الخدمات .

وعلماء الاقتصاد والمعلومات يُضيفون إليها منذ الستينيات من القرن الماضي قطاعًا رابعًا وهو قطاع المعلومات، حيث أصبح إنتاج المعلومات، وتجهيزها وتوزيعها (معالجتها) نشاطًا اقتصاديًا رئيسيًا في العديد من الدول.

٥.٢. قطاعات مجتمع المعلومات:

يمكن تقسيم قطاع المعلومات إلى ثلاث قطاعات رئيسية على النحو التالي:

*القسم الأول:صناعة المحتوى المعلوماتي:*******– information

تتم هذه الصناعة عن طريق المؤسسات في القطاعين العام والخاص التي تنتج الملكية الفكرية عن طريق الكتاب والملحنين، والفنانين والمصورين بمساعدة المحررين والمخرجين.و هؤلاء يبيعون عملهم للناشرين والإذاعات و الموزعين وشركات الإنتاج التي تأخذ الملكية الفكرية الخام وتجهزها بطرق مختلفة ثم توزعها وتبيعها لمستهلكي المعلومات.

وبالإضافة إلى عملية إبداع المعلومات هناك جزءا كبيرا من هذا القسم لا يركز على أبداع المعلومات وإنما يهتم بجمع المعلومات مثل جمع الأعمال المرجعية وقواعد البيانات والسلاسل الإحصائية.

*القسم الثاني صناعة و تسليم أو بث المعلومات:information–delivery

إن القسم الثاني من صناعة المعلومات هو المعني بالتسليم ،أي إنشاء وإدارة شركات الاتصال والبث التي يتم من خلالها توصيل المعلومات ،وهي تشمل شركات الاتصال بعيدة المدى ،والشركات التي تدير شبكات التلفزيون الكابلي وشركات البث بالأقمار الصناعية ومحطات الراديو والتلفزيون .وهناك مجموعة أخرى من المؤسسات التي تتولى استخدام هذه القنوات وغيرها لتوزيع المحتوى ،وهذا مثل بائعي الكتب والمكتبات وشركات الإذاعة.

*القسم الثالث:صناعة و معالجة المعلومات:information–processing

تقوم هذه الصناعة على منتجي الأجهزة ومنتجي البرمجيات .ويتولى منتجي الأجهزة تصميم وصناعة وتسويق الحواسيب وتجهيزات الاتصالات بعيدة المدى والالكترونيات.وهم يتمركزون في الولايات المتحدة وشرق أسيا.أما فئة منتجي

البرمجيات فهي تقدم لنا نظام التشغيل Unix .Dos. Windows كما تقدم لنا نظم حزم التطبيقات مثل معالجة الكلمات وألعاب الحاسوب.

٦.٢. منظورات مجتمع المعلومات:

*المنظور الاقتصادي:إن جوهر هذا النموذج هو أن المعلومات ينظر إليها على أنها سلعة فهي مادة للتجارة و ذلك من خلال الشكل المادي الذي تتاح فيه المعلومات مثال الكتاب أو المجلة.

رأي خاص بالعالم ما كلوب Machlup يرى أن قطاع المعلومات هو قطاع صناعات المعرفة والتي تضم الأقسام التالية:

التعليم البحوث والتنمية الاتصالات آلات العمل خدمات المعلومات.

*المنظور التكنولوجي: لقد ارتبط نمو بعض المجالات المهمة في قطاع المعلومات بفضل أجهزة التخزين و التحليل و التوصيل التكنولوجية للمعلومات فظهور الحاسبات الالكترونية التي أدت أعمالها بسرعة و أهمها الحاسب الشخصي ثم انتشار الإنترنيت التي أصبحت في متناول الجميع، فالتغير التكنولوجي لا يمكن إنكاره في تطور مجتمع المعلومات و ذلك من خلال حاجة هذا الأخير إلى تكنولوجيا حديثة للمعلومات.

يرى الكاتب الياباني مسودا: أن التطور التكنولوجي هو القائد الأساسي للتغير الاجتماعي و يرى أن مجتمع المعلومات مرتبط أساسا بتكنولوجيا المعلومات.

*المنظور السوسيولوجي:يرى أن المجتمع يتغير بصفة أساسية تحت تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات حيث أشار عالم الاجتماع بيل الى نشأة نظام اجتماعي و قسمها الى:

-القوى العاملة في المعلومات في المجتمع ما بعد الصناعي.

-تدفق المعلومات.

-الحاسبات و ثورة المعلومات.

*المنظور متعدد الأبعاد:يشير هذا النموذج إلى أنه لا يوجد تفسير واحد متفق عليه فقربنا الشديد من الظاهرة هو مسألة صعبة نحاول فهمها فإذا كان المجتمع متعدد الأوجه فالمعلومات أيضا فالظاهرة يجب أن تدرس بنظرية متعددة الأبعاد فلا يمكن

اعتبار التكنولوجيا القائد الوحيد للتغير فالمجتمع المعلوماتي ظاهرة اجتماعية أيضا.

٢. ٧ قياسات مجتمع المعلومات:

*الجاهزية: وهي تمثل مجموعة المتطلبات الأساسية لدعم بناء مجتمع المعلومات تقيس مدى جاهزية المجتمع نفسه لمثل هذا الانتقال والاستفادة من تقنية المعلومات والاتصالات.

*الكثافة: تصف المدى والهدف الذي تستخدم فيه هذه التقنية في قطاعات مختلفة مثل

الأعمال أو التعليم وغيرها. وهذه المؤشرات أساسية في مجتمع المعلومات وتقدم الأساس

لقياس أداء مجتمع ما في بناء مجتمع المعلومات.

*الأثر: يتعلق أساسا بالتغيرات التنظيمية(للأعمال الحكومية مثلا) التي تصف:

-الطرق الجديدة في تنظيم العمل فيما يتعلق بالعلاقة بين الأفراد والمؤسسات.

-الطرق الجديدة للإنتاج فيما يتعلق بالعلاقات داخل منشآت الإنتاج وفيما بينها.

-الاستثمارات البشرية ورأس المال البشري باعتباره قاعدة معرفية.

-القدرة على الحركة بين المجتمعات والتنافس.

-الابتكار والبحث والتطوير باعتبار أساس المستقبل.

*النتيجة:هي النتيجة الختامية لما حدث على مستوى منشآت الإنتاج فيما يخص الإنتاجية

والأثر الاجتماعي.ومؤشرات المحصلة ترتبط أساسا بالمستوى الاجتماعي وتصف:

-الإنتاجية والتنافس.

-التوظيف وسوق العمل.

-التجانس عدم الاستبعاد الاجتماعيsocial inclusion